Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتحسبُ العينُ فكَّيْه إذا اختلفا عند التنفّم فَكَّيْ بَغْل طَحَّانِ(٩٥)

وقد كانت تؤذيه إيذاء شديداً رؤ ية جار له أحْدب ، وانتقم لنفسه منه بقوله فيه :

قَصُرتْ أخادعُه قَذَالُهُ فكأنَّهُ مُتربِّصٌ أنْ يُصْفَعا
وكأنما صُفِعتْ قفاه مرَّةً . وأحسَّ ثانيةً لها فتجمَّعا(٩٦)

فجعله الدهر مصفوعاً يحاول أن يتقى صَفْعه بتجميع قفاه إلى ظهره .
وكانت تؤذيه اللحى حين تخرج عن مقدارها الطبيعى فيهجوها ويهجو أصحابها هجاء ساخراً مضحكاً ، وله فيها مقطوعات هزلية قصيرة وطويلة ، ومن أطرفها وأجمعها للهزؤ والسخرية قوله فى لحية بعض مهجوّيه :

إن تَطُلْ لحيةٌ عليك وتَعْرُضْ فالمخالى معروفةٌ للحمير
علَّق اللَّهُ فى عِذاريْك مِخْلا ةً ولكنها بغير شعير
أرْعِ منها المُوسَى فإنك منها يشهد اللَّه فى أثام كبير
ماتَلَقَّاك كَوْسجٌ قطُّ إلا جوَّر اللَّه أيما تجوير
لحيَةٌ أهملتْ فطالتْ وفاضتْ فإليها تشير كفُّ المشير
مارأتْها عينُ امرىءٍ مارأتْها قطُّ إلا أهلَّ بالتكبير
روعةٌ تستخفُّه لم يُرَعْهَا من رأى وَجْهَ مُنْكرٍ ونكير
فاتَّق اللَّه ذا الجلال وغيِّر مُنْكَراً فيك ممكن التغيير
أو فقصِّرْ منها فحسبك منها نِصْفُ شِبْرٍ علامة التذكير
لو رأى مثلها النبىّ لأجرى فى لِحَى النَّاس سُنَّةَ التقصير
واستحبَّ الإحفاءَ فيهنَّ والحلـ ـقَ مكان الإعفاء والتوفير(٩٧)

وقد استهل ابن الرومى المقطوعة بتشبيه تلك اللحية بمخلاة حمار ولكن

---

(٩٥) المصدر نفسه ٦ : ٢٥٤٨ .
(٩٦) المصدر نفسه ٤ : ١٤٦٥ .
(٩٧) ديوان المعانى للعسكرى ١ : ٢١٠ .